

الانترنت والوساطة الثقافية المتحفية

فضاء لنشر الوعي الأثري

Internet and museum cultural mediation

Space to spreading archaeological awareness

د. جميل نسيم¹

djemilnassima@hotmail.com

¹ كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 - الجزائر.
مخبر البحث الأنساق، البنيات، النماذج والممارسات بجامعة وهران 2.

تاريخ النشر: 2021/07/31

تاريخ القبول: 2021/06/12

تاريخ الإرسال: 2021/05/12

ملخص:

تمتد مهمة الوساطة الثقافية إلى تزويد المجتمع بالمعارف والقيم الرمزية، وبناء الرأي العام وتشكيل وعي الجمهور، ونقل المعارف على نطاقات اجتماعية أوسع، بهدف تحقيق الهيمنة الثقافية في المجتمع. تتعلق الوساطة الثقافية بالعديد من المجالات حيث يرتبط دور الوسيط الثقافي بالتراث، الكتاب، المسرح، السينما، المتاحف... فتساهم الوساطة الثقافية كممارسة اتصالية في إعادة إحياء وتثمين التراث وإعادة تأهيله في وسائط جديدة.

تعد المتاحف كمؤسسات تربوية تعليمية ثقافية وترفيهية تساهم في خدمة المجتمع، كونها الهيئة المعنية بصيانة تراث الإنسانية وحفظه، هنا يكمن دور الوساطة الثقافية في تنمية الوعي الأثري أو في نشر الثقافة المتحفية خاصة في المجتمعات التي صارت تعرف نفور الجمهور من المرافق الثقافية، والتي لجأت إلى الانترنت كوسيلة لممارسة الوساطة المتحفية بهدف جذب الزوار بالترويج لمختلف مقتنيات المتحفية والتعريف بالتراث الثقافي.

من خلال هذه الورقة البحثية سنحاول إبراز أهمية الوساطة الثقافية ودورها في تعزيز الثقافة المتحفية ونشر الوعي الأثري عبر الانترنت.

الكلمات المفتاحية: الوساطة الثقافية؛ المتاحف الافتراضية؛ الوعي؛ الآثار؛ التراث

* المؤلف المرسِل: djemilnassima@hotmail.com

Abstract:

The mission of cultural mediation extends to providing society with knowledge and symbolic values, building public opinion, shaping public awareness, and transferring knowledge on wider social scales, with the aim of achieving cultural hegemony in society. Cultural mediation is related to many fields, where the role of the cultural mediator is related to heritage, book, theater, cinema, museums ... so cultural mediation as a communicative practice contributes to the revival, appreciation and rehabilitation of heritage within new media. Museums are educational, educational, cultural and entertainment institutions that contribute to community service, as they are the authority concerned with preserving and preserving the heritage of humanity. Here the role of cultural mediation lies in developing archaeological awareness or in spreading museum culture, especially in societies that have come to know the public's aversion to cultural facilities. Through this research paper, we will try to highlight the importance of cultural mediation and its role in promoting museum culture and spreading archaeological awareness.

Key words: cultural mediation ; museums ; awareness ; archeology ; heritage.

مقدمة:

تعدّ المتاحف من الممارسات الثقافية التي تجاوزت وظيفة عرض المقتنيات المتحفية وصارت تركز على الرحلات الاستكشافية ودعم البحوث الأكاديمية وتنظيم الملتقيات والندوات، مع التركيز على مختلف الأنشطة التعليمية في المدارس والجامعات وتنظيم المعارض خارج المتاحف، وتوزيع الأدلة الإرشادية والكتيبات التوضيحية لأهم مقتنيات المتحف. ومع تعدد المتاحف وانتشارها حول العالم وتباعد المسافات فيما بينها ورغبة الشعوب في التعرف على المقتنيات المتحفية خاصة الباحثين باختلاف تخصصاتهم، لجئت العديد من المتاحف إلى تطبيق مختلف أساليب الوساطة الثقافية كأسلوب يساهم في جذب الزوار وتنشيط العمل المتحفي خاصة في المجتمعات التي صارت تعرف نفور الجمهور من المرافق الثقافية.

ومع التطور التكنولوجي زادت ضرورة استخدام الانترنت كوسيلة للتعريف بالمتاحف والترويج لمقتنياتها وتقديم التفاصيل حولها. إن هذا الامتداد للمتاحف التقليدية عبر الانترنت أو ما يسمى بالمتاحف الافتراضية، أخذ اتجاها آخر، خاصة بدخول أدوات الجيل الثاني من الويب 2.0 والتي ساعدت على انتشار الخدمات المتحفية عبر مختلف

شبكات التواصل الاجتماعي، إذ صار لكل متحف افتراضي مدوناته وقنواته على اليوتيوب وصفحاته على الفيس بوك مما أدى إلى اهتمام العديد من المؤسسات التعليمية والاجتماعية إلى إنشاء متاحفها الخاصة كوسيلة لتشجيع التربية الالكترونية المتحفية والتعريف بالتاريخ والتراث أو مختلف مجالات أو تخصصات المتاحف. فمن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول توضيح ماهية الوساطة الثقافية وبالخصوص عبر المتاحف الافتراضية

1. ماهية الوساطة الثقافية:

إن توظيف مصطلح الوساطة يعني تقريب وجهات النظر ومحاولة حل النزاعات بين طرفين، لكن يجب التمييز بين الوساطة الثقافية وبين الأنواع الأخرى من الوساطة سواء منها الوساطة القضائية التي تهدف إلى حل النزاعات حول الإرث والزواج وغير ذلك أو الوساطة السياسية للحد من الخلافات بين الأحزاب السياسية فيما بينها أو مع الدول، أو الوساطة الاجتماعية التي تركز على إنشاء مراكز استماع لحل نزاعات تتعلق بالعنف الأسري في المجتمع، وبالتالي أصبحت الوساطة آلية من آليات التدبير الناجعة في مختلف المجالات لحل ما يطرأ من نزاعات بطرق سلمية، أما الوساطة الثقافية والتي تعتبر كذلك شكلا من أشكال التوسط بين طرفين أو أكثر إلا أن هناك اختلافا جوهريا مع باقي أنواع الوساطة الأخرى حيث تهدف الوساطة الثقافية إلى تقريب الثقافة والفنون من المواطنين¹.

تعني الوساطة الثقافية بالمعنى العام أن كل من يساهم في الحدث الثقافي سواء كان مبدعا للعمل الثقافي والفني أو جمهورا هاويا للثقافة، يمكن اعتبارهم كوسطاء ثقافيين يقومون بنشر الثقافة وتعزيز تداولها. أما بالمعنى الدقيق فإنها تقتصر على المهنيين العاملين في مجال الوساطة الثقافية سواء في مؤسسات ثقافية حكومية أو خاصة أو في الجماعات المحلية، مراكز ثقافية، جمعيات ثقافية. كما للوساطة الثقافية مفهوم واسع يشتمل على أنشطة متعددة تهدف إلى ديمقراطية الثقافة، لتثقيف الجمهور وتوعيته وتعميق التجربة مع المنتجات الثقافية والفنية وبهذا المعنى الوساطة الثقافية تشمل دوائر متعددة منها ما يتعلق بالعمل الثقافي والتنشيط السوسيوثقافي والوساطة العلمية

¹ المؤتمر الاسلامي التاسع لوزراء الثقافة "نحو ثقافة وسيطة تنمية للنهوض بالمجتمعات الإسلامية، مشروع خطة عمل، سلطنة عمان- وزارة التراث والثقافة، 02-04\11\2015، ص 08.

من أجل إدراك المعارف العلمية الجديدة والتربية الفنية والثقافية، التي صارت مجال اهتمام العديد من الباحثين في علم الاجتماع والعلوم إنسانية، خاصة الدراسات التي تهتم بتاريخ الفن، التاريخ الثقافي، الدراسات المسرحية، الفنون البصرية¹...

حيث يعتبر BERNARD LAMIZET الوساطة الثقافية كإستراتيجية للعمل الثقافي حول واقع الالتقاء والتبادل بين الجمهور والأوساط الثقافية والفنية بكونها تساهم في توفير الإمكانيات ووسائل المصاحبة والإبداع والتدخل لفائدة جماهير الأوساط الثقافية والفنية، وتحقيق هدف تعزيز أشكال التعبيرات الثقافية وأنماط المشاركة في الحياة الثقافية².

و يحدد مفهوم الوساطة الثقافية من طرف العديد من الأكاديميون والحكومات والأوساط الثقافية المهنية من خلال تجاربهم المختلفة ومقارباتهم المتنوعة للعمل الثقافي في المجتمع، فعموما إن الوساطة الثقافية تندرج ضمن السياسات الثقافية التي تنتهجها الهيئات المعنية بهذا المجال كونهم ينظرون لها باعتبارها تقدم حلا ناجعة للإقصاء الثقافي ونفور المواطنين من المؤسسات الثقافية كالمسارح، المعالم التراثية التاريخية والمتاحف. وفي هذا السياق، نشير إلى الوساطة الثقافية التي ظهرت في المتاحف بهدف تعزيز الممارسة المتحفية وخلق ذاكرة مشتركة وموحدة وللربط بين الماضي والحاضر وكذا المستقبل، والوساطة الثقافية تتميز بـ³:

- المشاركة: أي تتطلب مشاركة فعالة للأشخاص في عملية جماعية.
- التعبير: فالوساطة الثقافية تثير التعبير تحت كل الأشكال
- التغيير: تهدف إلى تغيير الوضع أو تحسين الظروف
- تخلق روابط بين المؤسسات والمهنيين والمواطنين

2. المتاحف كفضاء للوساطة الثقافية:

يعدّ المتحف ذلك المبنى لإيواء مجموعات من المعروضات بقصد الفحص والدراسة والتمتع وقد تكون المقتنيات المتحفية منقولة من أطراف الأرض ومن ثم يجمع المتحف

¹ المؤثر الاسلامي التاسع لوزراء الثقافة "نحو ثقافة وسيطة تنموية للنهوض بالمجتمعات الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص 09.

² Bernad, Lamizet, la médiation culturelle, Paris / Montréal.18.

³ Jacob, Louis, Belanger, Anouk, Sinard, Julie, Les efforts de la médiation culturelle: participation, expression, changement, rapport final, études partenariale.

تحت سقفه، مادة كانت أصلا متفرقة من حيث المكان الذي وجدت فيه والزمان الذي تعود إليه الشعوب التي صنعتها واستعملتها لتيسير الرؤية والتمتع لروادها. المتحف هو مؤسسة تربوية أكثر منها تجارية، تساهم في المردود التربوي والثقافي والتعليمي الجيد ومن بين التعاريف التي قدمت حول مفهوم المتحف نذكر ذلك المفهوم الذي قدمته المنظمة الأمريكية للمتاحف American Association of Museums (AAM) التي عبرت على أن المتاحف هي أماكن لجمع التراث الإنساني، والطبيعي والمحافظة عليه وعرضه بغرض التربية والتعليم والثقافة، ولا يتم إدراك ذلك في المتحف ما لم تتوفر فيه الإمكانيات الفنية والخبرات المهنية، ويعد المتحف أيضا معهدا دائما يعمل على جمع وحفظ وعرض التراث الإنساني والطبيعي والعلمي بغرض البحث، والدراسة، والتعليم، والمتعة، وهو المكان الذي يحفظ ويصون كل شيء نادر وقديم والآثار ذات القيمة التاريخية أو الفنية. يعرف جرمان بازين Germain Basin المتحف على أنه "معبد توقف فيه الزمن"¹، كما يعرف المجلس الدولي للمتاحف "ICOM" مصطلح "Museum" «أنه مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفظ والدراسة والتسامي بمختلف الوسائل، وعلى الأخص بعرض مجموعات فنية أو علمية أو تكنولوجية على الجمهور من أجل تحقيق المتعة والسُرور»² أي أن كل ما يعرض في المتاحف لديه خصوصية عصره الماضي ومحيطه كأن جمدنا ذلك الزمن في تحفة ما لينقل من جيل إلى آخر.

3. الوسيط الثقافي والعرض المتحفي:

يعود العرض المتحفي الجيد إلى الجهود المبذولة والدوق الفني انطلاقا من رغبات الزوار وسلوكياتهم، هنا يدخل دور الوسيط الثقافي الذي يكون ملما ببعض المبادئ الفنية. فلقد كانت المتاحف في القديم تقتني التحف بشت الطرق وتسهر على صيانتها والمحافظة عليها، بينما أصبحت اليوم تؤدي دورا أهم من ذلك، فصار اهتمامها ينصب على عرض المواد بشكل جذاب سواء من حيث تنظيم القاعات أو طرق العرض.

- مفهوم العرض: يعدّ العرض من أهم الوظائف الأساسية التي لا يمكن للمتحف الاستغناء عنها، والعرض بالنسبة لعلم المتاحف هو رؤية الشيء لهدف معين نسعى إلى تحقيقه سواء كان علميا أو ترفيهيا أو تربويا، أو اقتصاديا، ويتحتم العناية بجانب

¹ موسى محمد، رفعت. مدخل إلى علم المتاحف. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص 15.

² بير، شمر. دليل تنظيم المتاحف. ترجمة محمد حسن، عبد الرحمن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص 38.

- التخطيط المتحفى من طرف الوسيط الثقافى لىؤدى العرض دوره المنوط به¹.
- أنواع العرض: تتميز الممارسات المتحفية بالحيوية من خلال الزيارات المنتظمة والمحاضرات، النشاطات والعروض المخصصة لكل شرائح المجتمع والتي يتولى الوسيط الثقافى فى المتحف دراستها وتخطيط لها لاختيار نوع العرض الأنسب للموضوع أو المناسبة أو كذلك للزوار وللعرض أنواع نذكر منها:²
 - العرض الدائم: يضم المتحف تحفا تعرض عرضا دائما وذلك لقيمتها البالغة، بحيث تجعل المتحف متميز عن نظيره، ومن ثم يحرص الوسيط على عرض هذه التحف وفق ثلاثة أسس هي: الانسجام، التوازن، والوحدة.
 - الانسجام: يتم توفير الانسجام بين المعروضات وجو القاعة التي تعرض بها التحف فالمقصود هنا انسجام المحيط كله.
 - التوازن: يقصد به تنظيم التحف من حيث أهميتها، أحجامها وأشكالها، وكذلك العصور والأوزان فمثلا: التحفة الكبيرة الحجم والثقيلة الوزن توضع فى المحور على العكس التحف الصغيرة. ولذلك يجب أن يكتسب الوسيط الثقافى مجموعة من المعارف حول المقتنيات الأثرية التي تعرض فى المتحف لكي يسهل عليه نشر الوعي الأثرى، وتقديم التوضيحات للزوار.
 - الوحدة: وهي تفسر بالقيمة الحيوية للتحفة، لجمالها أو أسلوبها الفنى، كذلك لون التحفة الذي هو عامل مؤثر فى العرض، ولذلك ينبغي أن يعنى القائم بتنسيق التحف المعروضة بالصلة الفنية بين الألوان.
 - العرض المؤقت: تحاول المتاحف كسر الروتين، وجذب الزوار للاهتمام بمقتنيات المتحف الدائمة فتقوم بمعارض مؤقتة وأحيانا فى مناسبات معينة وفى مدة قصيرة ومحدودة، حيث يكون هذا النوع من العرض فرصة لمعرفة آراء الزوار عن طريق الوسيط الثقافى بهدف تقييم العرض وبغيت تحسين الممارسة المتحفية.
 - العرض المتنقل: إن البلدان التي تعرف نقص الثقافة المتحفية أو الوعي الأثرى لجأت إلى ما يسمى بالمتاحف المتنقلة حيث تحتوي هذه الأخيرة على مجموعة صغيرة من

¹ عائشة فاطمي، دور المؤسسة المتحفية فى حفظ التراث الأثرى، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، <http://herodotedb.com/index.php/ar/67-2018-04-18-23-39-35>.

² المرجع نفسه.

مقتنيات المتحف المعروضة والمخزونة سواء كانت القطع المتكررة أو النادرة، ينتقل بها المتحف إلى الجمهور لجذبه أو تعويده على ذلك. حيث استخدمت في بعض المتاحف السيارات المتحفية المتنقلة، أسلوب الحقيبة المتحفية، في مدة قصيرة وهي معارض خاصة ذات بعد توعوي، تربوي وثقافي.

شكل (02): الحقيبة المتحفية

شكل (01): صورة عن متحف متنقل



شكل (03): عرض متحفي خارجي



4. الوساطة الثقافية والممارسات الاتصالية المتحفية من أجل نشر الوعي الأثري:

تقوم الوساطة الثقافية بإعطاء للعروض المتحفية الأثرية قيمة ومكانة في علم المتاحف، فالعرض المتحفي باختلاف مجالاته وأنواعه يعد واجهة المتحف، التي يتم التخطيط لها وفق استراتيجيات وأساليب اتصالية، وتتمثل في علاقات الوسيط بمختلف وسائل الإعلام بهدف التعريف بنشاطات وخدمات المتحف، كذلك يتم

الاعتماد على المطبوعات والكتيبات والتي تعد من أهم الوسائل المكتوبة للتعريف بمقتنيات المتحف كما توظف الملصقات لجلب واستقطاب الزوار خاصة عند الإعلام بالعروض المناسبة، وتأتي بعض الملصقات، الدعوات التي تعتبر كأسلوب إعلامي ودعائي ووسيط ما بين المتحف والجمهور إذ توزع مجاناً بهدف استقطاب عدد أكبر من الزوار. وفي إطار كسر الرتابة وروتين المتحف، تعتبر المعارض كمارسات تحي النشاطات المتحفية وكطريقة لتجديد العلاقة مع الزوار. ومع التطور التكنولوجي لجأت العديد من المتاحف إلى توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل عرض أفلام وثائقية أو عرض المقتنيات عبر شاشات كبيرة، كما صارت توظف الأدلة الصوتية (audio guide) لمرافقة الزوار في المتحف .

شكل (04): استعمال الأدلة الصوتية في المتحف



5. الانترنت بيئة وفضاء المحتوى الثقافي:

ساهمت مختلف وسائل الإعلام في نشر المحتوى الثقافي من خلال صفحات الجرائد المتخصصة في الفن والثقافة أو من خلال البرامج الإذاعية أو التلفزيونية باختلاف أنواعها وأهدافها. وانطلاقاً من هذا التراكم الإعلامي الثقافي ظهرت الانترنت كوسيط جديد تحول في إرهاباته الأولى من ظاهرة هامشية الثقافة إلى موقع للإنتاج الثقافي وذلك وفق تغيرات نلخصها فيما يلي¹:

1- تغيير في قواعد إنتاج واستهلاك المواد الثقافية (الفنية، الأدبية...) وذلك من خلال نشر المحتوى الثقافي والاطلاع عليه بشكل واسع.

¹ فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015، ص 19.

2- تغيير آليات تدفق الثقافة، فتفاعلية الانترنت غيرت مجرى المضامين الإعلامية الثقافية والعملية الاتصالية التي تؤطر سير الرسالة الإعلامية وفق نموذج خاص الذي جعل المتلقي هو مصدر الرسالة.

3- تغير في الزمن والمساحة وذلك من خلال الولوج إلى محتوى ثقافي واسع، الذي تمثل أولا في مختلف وسائل التخزين العادية مثل الأقراص المضغوطة ومحركات البحث (google, yahoo, ...) ومختلف أجهزة الكمبيوتر والقارئات بجميع لواحقها (mp3, ipad)، الهاتف النقال... التي ساهمت في تغيير عادات وسلوك المهتمين بالمحتوى الثقافي في الأنترنت.

6- المتاحف الالكترونية كوسيط ثقافي افتراضي:

النشأة:

يرتبط ظهور المتاحف الالكترونية بالمتاحف التقليدية المتاحة بالواقع المادي رغم أنه يوجد متاحف الكترونية ليس لها كيان تقليدي، وهذا الكيان المستمد من المتاحف التقليدية تم تطويره من خلال التكنولوجيات الحديثة خاصة عبر الانترنت لتظهر خاصية جديدة للمتاحف تعرف بالمتاحف الالكترونية، كما تعددت مسمياته من باحث إلى آخر فهناك من يسميه المتحف الافتراضي، المتحف الرقمي، المتحف الذكي، متحف الخط المباشر، متحف الويب أو المتحف عبر الانترنت. تتفق المتاحف الالكترونية مع المتاحف التقليدية في كثير من النقاط، كما تتميز عنها بعدد من الخصائص التي اكتسبتها عن طريق الانترنت، ويبقى الفرق الجوهرى بينها في كون أن المتاحف الالكترونية ليس لها هيكل مادي في البيئات الواقعية حيث ينم مشاهدتها والتفاعل معها من خلال الشاشات عكس التقليدية التي لها كيانات فيزيقية، واقعية (أرضيات، مساحات،...)¹.

7- مفهوم المتاحف الالكترونية:

يعتبر هذا النوع من المتاحف كبيئة الكترونية عبر الإنترنت تنسق في تنظيمها وتصميمها مع البيئة المتحفية التقليدية حيث يربطهما معا إطار مشترك يتمثل في علم تنظيم المتاحف مع اختلاف استراتيجيات التنفيذ وتتمثل المعروضات المتحفية للبيئة

¹ تامر الصلاح، المتاحف الالكترونية، 27-02-2020، الرابط:

<http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/697778>

الالكترونية، في مجموعة متنوعة من الكائنات الرقمية التي قد تأتي في شكل (صور، نصوص، فيديو، رسومات، وثائق، ثلاثيات الأبعاد،.....) والتي يمكن الوصول إليها في أي صيغ، والتفاعل معها أحسن من التفاعل مع المعروضات المتحفية التقليدية¹، ويحدث ذلك دون أي اعتبار للحواجز الزمنية أو المكانية. حيث يقدم المتحف الافتراضي خدمة رؤية المجموعات الأثرية وزيارتها لمتحف ما على شبكة الانترنت من قبل الزائرين من شتى أنحاء العالم دون التنقل كما تساعد شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة بزيارة المتحف دون أي مصاعب وعلى مدار الساعة²، زد عن ذلك تساهم المتاحف الافتراضية بالتنسيق مع المتاحف التقليدية وتدعيمها في حالة غلق مؤقت أو الأزمات التي تواجهها هذه الأخيرة (مثل: إعادة تهيئة، حريق، أزمات أمنية أو صحية...) على سبيل المثال عندما أغلق متحف "كونستاله" (Kunsthale) في مدينة "بريمن" (Brême) بألمانيا نهاية العام 2008 لإعادة التهيئة والترميم، فتم وضع المجموعة الفنية التي كانت تعرض فيه مباشرة على شبكة الانترنت لكي يبقى المتحف على تواصل مع الزوار الافتراضيين إلى غاية افتتاح المتحف³، كما قامت العديد من المتاحف منها الفرنسية في فترة الحجر الصحي بسبب الأزمة الصحية- وباء كورونا- من خلال دعوة الجمهور إلى زيارة المتاحف الافتراضية كطريقة لتعزيز التفاعل مع الجمهور.

كل(05): صفحات المتاحف الالكترونية في فترة الأزمة الصحية – كورونا-



فإن ظهور المتاحف الالكترونية كان نتيجة للتطور التي عرفته شبكة الانترنت وتقنياتها في المجال المتحفى، فيتكون المتحف من مساحات افتراضية مهمتها المساهمة في إدارة

¹ تامر الصلاح، مرجع سبق ذكره.

² سعيد عبد الكريم الحجي، المتحف الافتراضي والتقنيات المستخدمة في عرض التراث الأثري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 2، 2016، ص 259.

³ فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص 22.

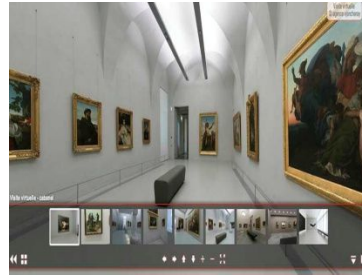
التراث الأثري الرقمي كالتوثيق والعرض والحفظ¹ وغير ذلك من العمليات المتحفية التي تعد كعامل مهم في التربية الإلكترونية.

8- مزايا المتاحف الافتراضية:

تعتبر المتاحف الافتراضية نموذجا للمعروضات المتحفية باختلاف أنواعها من مقتنيات أثرية قديمة، عرض لحقب زمنية، أعمال فنية قديمة وحديثة... والموجودة في متحف واحد أو عدة متاحف وذلك من خلال عدة وسائط عرض رقمية انطلاقا من النصوص الكتابية، التي كانت أول مرحلة في (النشر المتحفي الإلكتروني، الصور، الفلاشات، الفيديو والرسوم ثلاثية الأبعاد).



متحف ثلاثي الأبعاد بباريس



متحف "لووفر" الافتراضي

تتعدد مزايا المتاحف الافتراضية حسب طبيعة وهدف كل متحف ولكن تتقطع في بعض المميزات أهمها ما يلي²:

- 1- تركيز على النظر والإحساس وذلك من خلال عرض مقتنيات على هيئة كائنات ثلاثية الأبعاد تجذب مشاهديها وتجعلهم يشعرون بها.
- 2- تجعل الزوار يقتربون من المحتوى المتحفي بطريقته تثير اهتمامه بحيث يتم تطوير هذا الاهتمام إلى جوانب أكثر عمقا تجعل الزائر يتفاعل مع المتحف.
- 3- نشر كم كبير من المعلومات حول المقتنيات المتحفية بهدف غرس ثقافة متحفية في المجتمع.
- 4- المتاحف الافتراضية تعد مجال جديد لتأمين الفن والتراث خاصة إذا كانت طريقة عرضها في شكل حكي قصصي عن هذه المقتنيات الفنية التي تحاكي الواقع.
- 5- قدرتها على تبادل المقتنيات الإلكترونية في كافة أنحاء العالم بمختلف الطرق

¹ سعيد عبد الكريم الحجي، مرجع سبق ذكره، ص 260.

² تامر الصلاح، المتاحف الإلكترونية، مرجع سبق ذكره.

الالكترونية كما أنها تساهم في التربية التراثية والمتحفية من خلال التعرف على المتاحف العالمية.

6- تركز على موضوع ومنهج معين كما أنها تمتلك قواعد بيانات ووصلات لمصادر عديدة حول العالم.

7- تتضمن أدوات تعليم حيوية تساعد الطلاب على أن يتوصلوا إلى الاكتشافات وتشكل ارتباطات بين مختلف الحقب الزمنية.

8- تضيف المتاحف الافتراضية بيئة ثلاثية الأبعاد تحتوى على مزايا متعددة حيث أن من خلالها يمكن تعديل أحجام ومقاييس المعروضات المتحفية بما يحقق رؤية مثالية تختلف عن ما هو متاح بالواقع، وكذلك تغيير موضع الرؤية حيث يمكن للزائر التجول بالمتحف ورؤية المعروضات المتحفية من أي مكان يحدده، ومن أي جانب للقطعة المتحفية، وإعطاء معلومات توضيحية أكثر حول المعروضات المتحفية.

9- أساليب الوساطة المتحفية:

صارت للمتاحف الافتراضية دور مهم في جذب ونشر الوعي الأثري لأنه تبين أن الهدف الجوهرى للزيارات المتحفية المتكررة لمواقع الويب هو التعلم وتوسيع المعارف¹ من خلال أساليب الزيارة المختلف ومنها مساران:

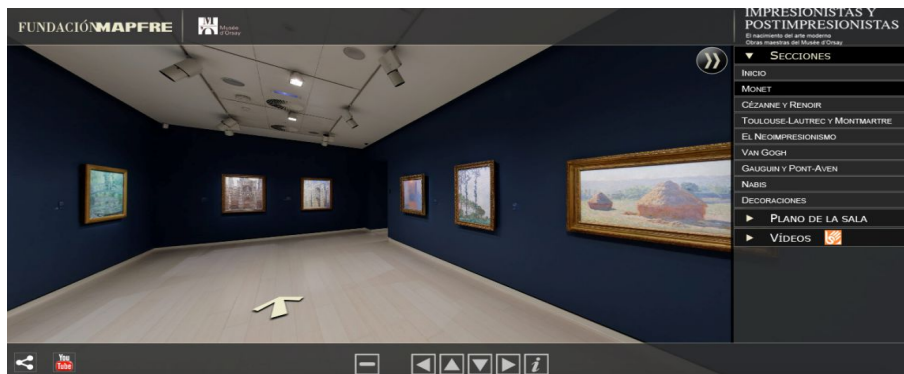
- مسار التجول الحر: يتيح فيه هذه المتاحف الفرصة للاكتشاف والزيارة عن طريق التجول الحر دون تقييد².

- مسار التجول مع الإرشاد: تكون الزيارة بوجود دليل أو مرشد لهذه المواقع ولمقتنياتها والخدمات المقدمة من خلالها ويساعد الزائر على التجول بكل سهولة.

شكل (06): أسلوب التجول بالإرشاد في المتاحف الافتراضية

¹ سعيد عبد الكريم الحجى، المتحف الافتراضي والتقنيات المستخدمة في عرض التراث الأثري، مرجع سبق ذكره، 267.

² Levecq Stéphanie, Collin Fernand et Gob André, vivre la préhistoire au préhistoire de Ramioul, 2004, p 19.



خاتمة:

تهدف النشاطات المتحفية إلى التعريف بالتراث الثقافي بما يحتويه من سمات ثقافية مادية وغير مادية، لما له من وقع على مختلف المجالات السياحية، الثقافية وكذا التربوية.

إن الاهتمام بممارسة الوساطة الثقافية المتحفية من أجل نشر وعي أثري، هي عملية الانتقال من ديمقراطية الثقافة إلى ديمقراطية الثقافة إذ يتم التركيز على الشأن الثقافي إذ يرى برنار لميزات أن الوساطة الثقافية في هذه المرحلة ستعتمد على رؤية إنسانية ولا تحصر الثقافة في نخبة بل تسعى إلى تعميمها على مختلف فئات المجتمع حتى تشمل كافة المواطنين. فمن أجل نشر الوعي الأثري المتحف من خلال الوساطة الثقافية لبد من الانطلاق من أسس الديمقراطية الثقافية والتي تركز على التربية الوطنية، التنشئة الاجتماعية، حق الولوج إلى الثقافة والمشاركة الثقافية بالاعتماد على مختل الوسائل التقليدية والحديثة ومواكبة العصر وذلك في ظل التطور التكنولوجي.

تساهم المتاحف الافتراضية في التربية الالكترونية والتعليم وكذا جذب الجمهور بالاعتماد على كل أساليب الوساطة الثقافية، من خلال نشر مجموعة من المعارف في مختلف المجالات منها التاريخ، الفنون والتراث، العلوم الطبيعية... كما أنها تساهم في نشر الوعي بأهمية المتاحف الواقعية وترسيخ ثقافة زيارة المتاحف، رغم هذا لم تتفطن بعد الجزائر، بأهمية المتاحف الافتراضية من خلال الاعتماد على الانترنت كوسيط يساهم في ترسيخ الثقافة المتحفية.

قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص 15.
- 2- Bernad, Lamizet, la médiation culturelle, Paris / Montréal.18.
- 3- Jacob, Louis, Belanger, Anouk, Sinard, Julie, Les efforts de la médiation culturelle : participation, expression, changement, rapport final, études partenariales.
- 4- Leveq Stéphanie, Collin Fernand et Gob André, **vivre la préhistoire au préhistoire de Ramioul**, 2004.
- 5- بير، شمر. دليل تنظيم المتاحف. ترجمة محمد حسن، عبد الرحمن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
- 6- فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015.

المجلات:

- 1- سعيد عبد الكريم الحجي، المتحف الافتراضي والتقنيات المستخدمة في عرض التراث الأثري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 2، 2016.
- 2- المؤتمر الاسلامي التاسع لوزراء الثقافة "نحو ثقافة وسيطة تنمية للنهوض بالمجتمعات الإسلامية، مشروع خطة عمل، سلطنة عمان- وزارة التراث والثقافة، 02- 04\11\2015،
- 3- الويوغرافيا:
- 4- تامر الصلاح، المتاحف الالكترونية، 2020-02-27، الرابط:
- 5- <http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/697778>
- 6- فاطمي عائشة، دور المؤسسة المتحفية في حفظ التراث الأثري، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، <http://herodotdb.com/index.php/ar/67-2018-04-18-23-39-35>